

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدّمة

الأدب نوعان، شعر و نثر في. فالشعر عند المحققين من الأدباء هو الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع. والنثر ما ليس مرتببا بوزن ولا قافية.^١

فالشعر عند العرب منزلة عظيمة، لأنه بالنسبة إليهم ديوان التاريخ وسجل الحكمة وينبوع الجمال، ويعد الشعر أعظم ما أنتجته العبقريّة العربيّة. فهو في الجاهلية كما يقول ابن سلام ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون. ويعد أيضا من أشرف الكلام وأقدسّه، كما قال ابن خلدون أن فن الشعر بين الكلام كان شريفا عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم، وشاهد ثوابهم وخطئهم، وأصلا يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم.^٢

وكان للشعر تأثير كبير في نفوس الناس ومشاعرهم، لما يستعملونه من كلام مؤثر ساحر يترك أثرا خطيرا في نفس سامعه. وهو اذن من الوسائل الفذة في تأثير الناس إلى العمل بالقيم العلية.

فالإمام البوصيري له قصيدة مشهورة بالبردة هي من القصائد الشهيرة في المديح النبوي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حتى البردة ما تزال عند بعض الناس

^١ الدكتور إبراهيم عوضين، الأدب العربي بين البدايات والحاضر (مطبعة السعادة، ١٩٨٣)، ص. ٢١.
^٢ د. سامي العاني، الإسلام والشعر (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، أغسطس ١٩٩٦، العدد ٦٦)، ص.

من الأوراد التي تقرأ في الصباح والمساء في هيبة وخشوع و يرجون الناس عند القرأتها يشفين عن أمراضهم كما البوصيري أنه كان مريضاً بالفالج فشفي بها.

هو محمد بن سعيد بن حماد بن تحسن بن أبي سرور بن حيان بن عبدالله بن ملاك الصنهاجي، البوصيري المصري المكنى بأبي عبدالله، والملقب بشرف الدين. ولد سنة أربع وتسعين و ستمائة (٦٩٤) وتوفي سنة إحدى و ثمانين وسبعمائة (٧٨١) بالإسكندرية.^٣

لقد كان للنشأة التي عاشها الإمام البوصيري أثرها الكبير في شخصيته، فهو قد حفظ القرآن الكريم. وتلمذ البوصيري على عدد من أعلام عصره كما تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء المعروفين منهم أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلوسي وفتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد العمري الأندلوسي الإشبيلي، المعروف بابن سيد الناس وغيرهما.^٤

فدرس العلوم الدينية وما تيسر له من علوم اللغة كالنحو و الصرف و العروض و الأدب و التاريخ و السيرة النبوية. وحصل البوصيري على ذلك عند الحاجة بجميع الشيخ عبد القاهر. ثم اطلع البوصيري على أسرار التصوف وآدابه وطرقه عن أبي العباس المرسي الذي خلف أبا الحسن الشاذلي في طريقه.^٥

^٣ د.عمر عبدالله كامل، البلسم المريح من شفاء القلب الجريح شرح البردة الإمام البوصيري، (دارر المصطفى، مجهول السنة)، ص.

ومن حيث النظرة الأدبية لقد امتاز البوصيري في مدائحه بقوة الأسلوب وحسن الصياغة، وجودة المعاني، وجمال التشبيهات، وروعة الصورة و أمّا هذه القصيدة عبّرت بعض أبيات البردة عن بعض المعاني الصوفيّة إذا ننظر من الناحية العناصر الخارجيّة هي العنصر الديني. فتشتمل كثيرا من قصيدة البردة للإمام البوصيري العناصر الأدبيّة و البلاغيّة فيها و أمّا العناصر الأدبيّة كما يحتوي منها العناصر الخارجيّة كما سيبحث الباحث في هذه الرسالة هي من الناحية الإجتماعية والنفسية والدينية و الثقافية.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف يحاول الباحث الاجابة عليها فهي :

١. ما صيغة نصوص قصيدة "البردة" للإمام البوصيري ؟
٢. ما العناصر الخارجيّة في قصيدة البردة للإمام البوصيري ؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي يسعى هذا البحث الى تحقيقها فيها كما يلي :

١. لمعرفة صيغة نصوص "البردة" للإمام البوصيري
٢. لمعرفة العناصر الخارجيّة في قصيدة البردة للإمام البوصيري

د. أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث مما يلي :

١. انّ قصيدة البردة هي قصيدة مشهورة بمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم سميت بالبردة للإمام البوصيري.
٢. انّ العناصر الخارجيّة في قصيدة البردة للإمام البوصيري هي تتكوّن من الناحية الإجتماعية والنفسية والدينية و الثقافية.

٥. توضيح المصطلحات

يوضح الباحث فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، و هي :

١. العناصر الخارجيّة : هي العناصر الأدبية التي تبحث فيها العناصر الإجتماعية والنفسية والتاريخية والدينية.^٦ وعلى هذه العناصر الخارجيّة بأتمها نظرية الأدبية لتحليل الإنتاج الأدبي بإعتبار الأدبي من خلفيته بمعنى الحق.
٢. قصيدة البردة : هي قصيدة لمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد كتبه الإمام البوصيري. وقد سمي البوصيري هذه القصيدة أيضاً بـ "الكواكب الدرية في مدح خير البرية".
٣. البوصيري : هو إسمه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري. ولد يوم الثلاثاء سنة ٦٠٨ هـ. بقرية دلاص، وكانت أمه من دلاص وأبوه من بوسير ولذلك، اشتهر بـ "البوصيري".

و. تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع اطارا وموضوعا فحدده الباحث

في ضوء ما يالي :

١. أن موضوع الدراسة في هذا البحث هو قصيدة البردة للإمام البوصيري.
٢. أن هذا البحث يركز في الدراسة الأدبية يعني العناصر الخارجيّة وهي:
الإجتماعية والنفسية والدينية والثقافية.

ز. الدراسة السابقة

لا يدعي الباحث أن هذا البحث هو الأول في دراسة الإملائية العربية، فقد سبقته دراسات يستفيد منها ويأخذ منها أفكارا. ويسجل الباحث في السطور التالية تلك الدراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وابرار النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسات.

كان الباحث قد وجد بحث تكميلي تبحث عن "أغراض الشعر في قصيدة البوصيري" قدمه محمد صالح الدين أشعري (٢٠٠٥) م. لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدبها في شعبة اللغة العربية وأدبها جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسا. أما منهجية البحث في ذلك البحث بمنهجين هما المنهج البياني و المنهج التحليلي (Analisis). و خلاصة فيها كانت أغراض الشعر العربي المأخذ من نصوص البوصيري التي وجدها الباحث هي المدح و الهجاء و الوصف و الغزال و شكوى الحال. هكذا يدل أن البوصيري هو شاعر ماهر في إلقاء النصوص الأدبية

خاصة عن النصوص الشعرية. على ذلك قد اختار الباحث هذا الموضوع يعني العناصر الخارجية في قصيدة البردة للإمام البوصيري لأسباب تفريق بحث فيه.

قد وجد الباحث بحث تكميلي تبحث عن الموضوع "التشبيه في قصيدة البردة للإمام البوصيري" بحث تكملي للطلاب محمد حسن الظنّ عارفين (٢٠١٢) م. قدمه لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا. أما منهجية البحث في ذلك البحث بمنهجين هما المنهج البياني و المنهج الإستقرائي (Induktif). و أما خلاصة فيها كان الباحث استخراج الإستنباطا في ناحية ذكر أداة التشبيه و ذكر وجه الشبه كانت قصيدة البردة تحتوي على أنواع الشبيه المذكورة في علم البلاغة وهي مرسل، مجمل و بليغ. نظر الى أن هذه الحلة من قصيدة البردة اراد الباحث أن يبحثها ولكن ليس العناصر البلاغية من ناحية التشبيه كما ذكرنا السابق بل من ناحية العناصر الخارجية في قصيدة البردة للإمام البوصيري.

قد وجد أيضا الباحث بحث تكميلي تبحث عن الموضوع "العناصر الخارجية في قصيدة عمرية لحافظ إبراهيم" بحث تكملي للطلاب عبد الله حناني (٢٠١٢) م. قدمه لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا. أما منهجية البحث في ذلك البحث بمنهجين هما المنهج البياني و المنهج التحليلي (Analisis). و أما خلاصة فيها كان الباحث استخراج الإستنباطتين فالأول حافظ إبراهيم هو كاتب الأدب و الشاعر المشهور في العصر الحديث، وهو معروف بقوة ذاكرة و حسن شعره، حتى

لقب بشاعر النيل و الثاني العنصر الخارجي في قصيدة حافظ هي إنها تتكون من ناحية المجتمع و الأخلاق الكريمة و السياسية و الثقافية. وأمّا المراد بهذا التعلق فهو اراد الباحث أن يبحث عن تحليل العناصر الخارجيّة في قصيدة البردة للإمام البوصيري ليس قصيدة عمرية لحافظ إبراهيم وعلى ذلك يختلف بينهما. لاحظ الباحث أن هذه البحوث السابقة تناولت قصيدة البردة البوصيري من جوانب مختلفة حيث تناولها البحث الأول والثاني هما من أغراض الشعر و من ناحية البلاغية يعني التشبيية، وتناول الثالث من الناحية دراسة أدبية فهي العناصر الخارجيّة ولكن يختلف من قصيدته فهي قصيدة عمرية لحافظ إبراهيم. وهذه البحوث الثلاثة خالف عن هذا البحث الذي يقوم به الباحث حيث أن الأخير تناول في قصيدة البردة للإمام البوصيري من الناحية العناصر الخارجيّة فيها التي هي أوسع مجالاً وإطاراً مما تناولته تلك البحوث الثلاثة.